

في المدينة...

- معركة الطحين في حمص ص4
- الفوضى تضرب مهنة الصيدلة ص6
- الكتاب في أيام الحرب ص9
- حرب الأنفاق في دير الزور ص11
- القمامة مهنة جديدة للأطفال ص12
- ارتفاع جديد للأسعار ص13
- تجويع مخيم اليرموك ص16
- حزب الله من الداخل ص17

عين المدينة

نبنها معاً

www.3ayn-almadina.com
facebook.com/3aynAlmadina

مجلة نصف شهرية مستقلة

عين المدينة | العدد (20) | 16 كانون الثاني 2014

ليسوا مجرداً محاصرين جاعين

لا تختلف الصور القادمة من داخل مخيم اليرموك في قسوتها عن الصور الخارجة من أي من المناطق المحاصرة في سورية. إلا أن هذه الصور لا تحفز النظام إلا على المزيد من الحصار، لأن المحاصرين لم يظهروا خضوعاً لسجانهم. وإن كانت هناك مناقشات من قبل المحاصرين لإدخال الطعام، بعد وفاة العشرات منهم بسبب الجوع، فإنما هي للمجتمع الدولي ومنظمات الإغاثة... وللإنسانية، وليست طلباً من النظام، فما من صحيحة علت لفك الحصار إلا وأتبع بتجريم نظام الأسد الذي يمارسه.

يدرك أهل المخيم وأهل حمص المحاصرة تماماً أن الجهود الإغاثية، والتي يحظى بعضها بدعم دولي، لن تنفع ما دام النظام يضرب بكل القيم الإنسانية والقانونية عرض الحائط، وما دامت تلك الجهود والنداءات لا تتجاوز كونها صحيحة إنسانية غير متبوعة بضغط سياسي أو عسكري معين، شأنها شأن سياسة القصف بالبراميل على حلب، ويقتصر صداها على حملات مدنية وأحياناً دعاوى قانونية اعتاد النظام أن لا يراها.

أكثر من 5000 آلاف أسرة في اليرموك تدرك أن رمقها اليوم لن تسدّه سبل إغاثية تسمح حواجز النظام بدخولها بالقطارة... وآلاف في حمص يفهمون المعادلة تماماً... آلاف يعرفون أن فك الحصار ليس باستجداء أحد وإنما بدماء وجهود أصلاء الثورة وأبنائها الحقيقيين... كما هو الساروت، الذي يعمل لفك حصار مدينته، قبل وبعد أن يرى أخويه قد استشهدوا في المحاولة ذاتها.



الطاولة الروسية الأمريكية... رسم جنيف 2 بدمى النظام السوري والائتلاف

هيئة التحرير



يدرك جون كيري، وزير الخارجية الأمريكية، جوانب ضعف الائتلاف الوطني السوري تماماً. وكالعادة استبدل كيري الحديث الجوهري بتوجيه الطلبات للائتلاف، بهدف وضعه في المربع الضعيف، وهو المربع الذي لم يتمكن الائتلاف من مغادرته إلى الآن. فكانت أوضح المطالب هي أن يصرح وبشكل علني عن موقفه من الفصائل المعارضة المسلحة، أي أن يحدّد مدى تأثيره عليها. فأى اتفاق قد يصل إليه مؤتمر جنيف 2 لا بدّ للائتلاف من الالتزام به، فهل يمكن له أن يفرض على الفصائل المقاتلة الالتزام هي الأخرى بهذا الاتفاق، كوقف إطلاق النار مثلاً؟ وهو ما يقصده كيري بالضبط، وخاصة بالنسبة لجهة ثوار سوريا والجهة الإسلامية وباقي تشكيلات الجيش الحر. فإما أن يكون الائتلاف هو الموجه والمحرك لهذه التشكيلات وإما أن يأخذ موقفاً جدياً وحازماً نحوها، ويتم التمييز بين الفصائل التي ستلتزم بمقررات المؤتمر وتلك التي لن تلتزم به.

وفي اجتماعه مع نظيره الروسي سيرجي لافروف ومبعوث الأمم المتحدة الأخضر الإبراهيمي، لم يقدم كيري جديداً في الموقف الأمريكي سوى بدعوة إيران إلى حضور مؤتمر جنيف. هذه الدعوة، التي طالما وجدتها روسيا ضرورية، لم يجد فيها البيت الأبيض أية غرابة، لأن هذه الدولة عنصر فاعل في القضية السورية، وطرف يحسب في صف النظام إن لم يكن ناطقاً بلسانه، وسلاحه على الأرض السورية كما هو الحليف الروسي. وبمجرد اتفاق القيادتين الأكثر تأثيراً في الخطة الدولية بشأن سورية حتى هتف الإبراهيمي بضرورة حضور إيران وكأنه حل توصل إليه لإجلاس الأطراف على طاولة واحدة، هم من يضعون شروطها حتى الآن، وإن بشكل غير مباشر. فمطالب الأسد التي يبتها الروس لم تأخذ بعين الاعتبار حتى الآن شروط الائتلاف بالالتزام بمقررات

وكانه يغرّد وحيداً، أو أن هناك ما قد يجمعه بأمريكا خلف المنابر، ربما مساومة جديدة أو اتفاق قد يرضي الطرفين بمعزل عما يجري في سورية.

بوادر جنيف 2

ربما ما يحاول الروس والأمريكان رسمه اليوم ليس مخططاً لمستقبل اتفاق سوري، بقدر ما هو إطار عام قد تنتج عنه خارطة طريق ستؤدي في نهاية الأمر إلى إخراج بشار الأسد وعائلته والحلقة الأولى الضيقة من ضباطه وأركان حكمه من السلطة في سوريا. ولم يتحدث أحد عن جدول زمني لهذه الخارطة المحتملة، مع اهتمام بالشؤون الإنسانية والإغاثية للمناطق المحاصرة، وكذلك بشأن المعتقلين في سجون نظام الأسد. ولا بد لهذا الاهتمام الدولي أن ينعكس قريباً على صورة حلول جزئية قد يوافق عليها النظام ليظهر مرونة وتفاعلاً مع المجموعة الدولية. مع عروض محتملة من جانبه لهدنة ووقف إطلاق النار، في ظلّ مناورة يريد منها إضاعة الوقت والمماطلة وإحراج المعارضة وإبراز انقساماتها وتناقضاتها.

جنيف 1، واستبعاد الأسد وأسرته عن أي مستقبل لسوريا قد تحدده نتائج المؤتمر، الذي تسبب بتجاذب وانقسام في المواقف في صف المعارضة وفي جمهورها وإن بدرجة أقل، إذ لم يبيد الرأي العام في المناطق المحررة آية حماسة نحو هذا المؤتمر طالما بقيت طائرات الأسد تحلق وصواريخه تتساقط في المدن والقرى.

أصدقاء سورية

لم يأت اجتماع أصدقاء سورية في باريس مؤخراً بأي تقدم كما أشيع، وإنما أعلن بشكل مباشر أن آية طاولة تجمع الروس والأمريكان باتت قادرة على الخروج باتفاق يرضي الطرفين، والمصاعب التي كانت تواجههما باتت خلف ظهري وزيري الخارجيتين، وبات الاتفاق على مجمل القضايا أحد أهم نتائج القضية السياسية السورية في المحافل الدولية. بينما يقف لوران فابيوس وخارجيته الفرنسية موقفاً أكثر اتزاناً، بشكل يبدو معه أن الموقف الفرنسي بات في مواجهة اتفاق روسي أمريكي. فإن لم يرغب الأسد عن الخارطة السياسية السورية فهذا يعني بالنسبة لفرنسا أن أي اتفاق دولي غير ذي جدوى.. ليبودو فابيوس

جبهاتٌ مشتعلةٌ وأخرى هادئة.. وجبهاتٌ على يسار الصراع

هيئة التحرير



من محيط مطار دير الزور العسكري | عدسة أسامة | خاص عين المدينة

في الوقت الذي تبدو فيه المشكلة الإنسانية في مخيم اليرموك هي أول ما يمكن الانتباه إليه من أحداث في دمشق وريفها، يتزايد التعقيم الإعلامي على معارك الريف الدمشقيّ، ولا يقتصر السبب على حصار المخيم ومنع جميع المواد الغذائية من الدخول إليه، واحتلاله المانشيات العريضة لمعظم صحف وتلفزيونات العالم (وهو أمرٌ منطقيّ)، وإنما يعود هذا التعقيم إلى أن غالبية فصائل الجيش الحرّ والجبهة الإسلامية وغيرها ممن يقاتل في الغوطة الشرقية تقصد نقل الأخبار الميدانية عبر بيانات تصدر عنها، لا عبر ما ينقله مراسلون صحفيون أو نشطاء إعلاميون.

وما يتسرّب عن المعارك أنها تتركز في منطقة المرج، وهو ربما ما يبرر القصف الذي تتردّد أخباره بشكل يوميّ على قرى النشابية والبلابية ومرج السلطان وسواها. فيما تنحو الأجواء في جبهات المليحة وعين ترما وجوبر والقابون نحو الهدوء، في ظلّ تصاعد معارك خطوط إمداد الغوطة. **درعا تجدد المواجهة..**

كان صمود حيّ طريق السدّ في مدينة درعا تحت القصف والحصار منذ أشهر هو ما جعل القوى العسكرية التابعة للنظام تغير خطتها فيما يتعلق بالحيّ وبمخيم درعا. فمنذ أيام قليلة حاولت قوات النظام من جديد التقدم تجاه الحيّ، عن طريق ضرب مراكز معينة فيه اعتقدت أنها مراكز تجمع الجيش الحرّ، ثم تراجع إلى الخلف واستأنفت القصف الجويّ، إلا أن ذلك لم يمكنها من احتلال الحيّ فتوجهت ريفاً. وبالفعل شهدت غالبية مناطق درعا المحرّرة قصفاً جويّاً عنيفاً استهدف بالدرجة الأولى قرى الشيخ مسكين وإنخل وإبطع.

حمص.. الوعر من جديد

حتى الآن، لم تفلح محاولات قوات النظام اقتحام المدينة القديمة في حمص، بعد مضيّ أكثر من عام على الحصار. إلا أن حيّ الوعر، الذي كان خارج خريطة الحصار إلى حدّ ما، والذي يضمّ غالبية مهجري المدينة، ويفوق عدد سكانه 600 ألف نسمة؛ هو اليوم

في مقدّمة الأحياء التي يستهدفها النظام، على الرغم من أنه قد تمّ تحييد الحيّ مدة من الزمن، في ظل استمرار المواجهات في بقية الأحياء وتوجه المدنيين إليه.

وفي ريف حمص تشهد غالبية القرى المحرّرة قصفاً شبه يوميّ، من تلبيسة إلى الرستن والدار الكبيرة والغنطو. في حين يستمرّ حصار بلدة الحصن وقطع كافة الموارد عنها منذ أشهر، مع العلم أن أخبار المنطقة شبه مقطوعة ولم يتسرّب منها حتى اليوم سوى محاولات التوصل إلى هدنة لفك الحصار، واعتقال عناصر من "جيش الدفاع الوطني" لأكثر من 20 مدنياً من الحصن كانوا يحاولون إدخال مواد غذائية إليها، بينما تشهد قرية الزارة القريبة ظروفًا أقلّ شدة بعد فك الحصار عنها جزئياً.

جبهة الساحل.. جبهة تبادل القذائف
منذ أكثر من شهر لم يتغيّر الوضع في كل من جبلي الأكراد والتركمان ومصيف سلمى بريف اللاذقية، حيث يتم قصف تلك المناطق يومياً بالبراميل المتفجرة والصواريخ، بينما تقوم قوات الجيش الحرّ باستهداف مراصد النظام

الشمال والشرق... صراع قوى
تختلف أخبار مدينتا حلب والرقة وريفهما عن بقية المناطق. فحلب، التي تتعرّض للاستهداف بالبراميل المتفجرة يومياً، يتمّ فيها تبادل السيطرة على قرى الريفين الشمالي والغربي بين قوات الجبهة الإسلامية وجيش المجاهدين وجبهة النصرة من جهة، وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، من جهةٍ أخرى.. إلا أن آخر الأنباء تفيد أن تنظيم الدولة قد غادر غالبية مناطق حلب فيما لا يزال القوة المسيطرة على الرقة وريفها، مع خروج قوات الجبهة الإسلامية من تلك المناطق.

وتبقى دير الزور على يسار صراع القوى هذا، إذ تستمرّ الاشتباكات في معظم أحيائها، وبخاصة حيّ العمال، حيث يسجّل الجيش الحرّ تقدماً، إضافةً إلى استمرار سيطرته على آخر المواقع التي تقدم إليها في جبهة المطار العسكري.

القصة الكاملة لـ "معركة الطحين" .. لماذا بكى الساروت؟

أبو عبيدة الحمصي



بعض أفراد كتيبة شهداء البياضة

أكثر، لتقليل مساحة الاشتباك وحرمان قوات النظام من فرصة القصف عن بعد كي لا يصيب جنوده. ولكن قوات الأسد لم تكتفِ لمصير عشرات من جنودها الذين أُجبروا على التقدّم باتجاه الثوار، فضحّت ببعض مقاتليها وتركتهم يواجهون الموت برصاص الثوار وتحت نيران أكثر من 150 قذيفة. فردمت فتحة النفق، وانسحب نحو 30 مقاتلاً من الثوار، وأصيب معظم الباقين خارج النفق، وتحصّن البعض مع الجرحى داخل أحد المباني المحاذية لمبنى المطاحن، إلا أن قذائف الدبابات هدمت المبنى بالكامل، واستشهد جميع أفراد كتيبة شهداء البياضة.

يقول بيانٌ نشره ثوار حمص القديمة على صفحات موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك: "رغم قلة العديدين والعتاد، أبى مجاهدو حمص إلا أن يسطروا أروع البطولات حين قدموا أرواح شبابهم رخيصة، ليضعموا طفلاً جائعاً، ويتقدّموا عجوزاً مريضاً". تطوي الثورة صفحةً ناصعةً من بطولات ثوار حمص، وما قدمته "كتيبة شهداء البياضة" من تضحيات، وهي أوّل كتيبة تشكلت في الثورة السورية، ليستشهد ويصاب معظم مقاتليها في "معركة الطحين". وقد زف الساروت استشهاده شقيقه أحمد وعبد الله في تلك المعركة، بعد أن كان قد ودّع شقيقين آخرين له في معارك الحرية، هما وليد ومحمد.

عبر النفق إلى المنطقة المحيطة بالمطاحن. ويتابع أبو أحمد: "انتشر عشرات من الثوار الذين خرجوا من النفق في المنطقة المحيطة بمبنى المطاحن بصمتٍ دون أن يلفتوا انتباه نقاط تمرکز ميليشيات الأسد المتوزعة في المنطقة، والقريبة من مبنى المخبرات الجوية المدجج بالأسلحة الثقيلة ومئات العناصر وأجهزة الرصد الليلية المتطورة، فقد كانت الخطة هي تسلل الثوار إلى مبنى المطاحن دون اشتباك".

لم تجر الأمور كما خطط لها الثوار، الذين كانوا يواصلون الخروج من النفق السري والانتشار في محيط مبنى المطاحن تهيئاً للتسلل إليه. ويشرح أبو أحمد ما حدث عندما "اكتشف أحد جنود النظام، والذي كان يمرّ بالمصادفة في ذلك الشارع، حركة بعض الثوار الذين كانوا يخرجون من النفق فأطلق النار على الفور، فقام الثوار بتصفيته كي لا يهرب ويخبر باقي الجنود. إلا أن صوت إطلاق النار نبّه حواجز النظام المنتشرة على مقربة من المطاحن إلى ما يجري، فقامت بإطلاق رصاص كثيف على المنطقة، فنشبت اشتباكات عنيفة لم يكن الثوار يخططون لها، وفقدوا بذلك عنصر المفاجأة الذي راهنوا عليه لنجاح عملية التسلل".

حاول عشرات الثوار الصمود في محيط المطاحن، وإجبار الأرتال العسكرية المدججة من جنود النظام على الاقتراب

لم يكن عبد الباسط الساروت، منشد الثورة في حمص وحارس مرمى فريق "الكرامة" لكرة القدم سابقاً، يعلم ما ينتظره من حزن وشعور بالخذلان، بعد جهد دام أسابيع طويلة قام به مقاتلو "كتيبة شهداء البياضة" بحفر نفق للتسلل إلى مبنى المطاحن المتاخم لحي الخالدية، من أجل تأمين الطحين لـ 800 عائلة محاصرة في المدينة القديمة، الحصار الذي فرضه نظام الأسد على المدينة منذ أكثر من 18 شهراً. ويكتب الساروت على صفحته الرسمية في التاسع من كانون الثاني/يناير الجاري: "عرس جماعي لـ 62 بطلاً نالوا الشهادة في ظروف لا تصدق، كانوا يحملون على أعناقهم 3000 نسمة في حمص المحاصرة، وكانوا آخر أمل لفك هذا الحصار اللعين. رحمكم الله يا أبطال. عذراً يا رجولتي لا أستطيع منع نفسي عن البكاء".

يكشف الثائر أبو أحمد تفاصيل "معركة الطحين"، وهو ابن عم أحد الشهداء الذين سقطوا فيها، وشقيق أحد الشهداء الذين شاركوا في معارك حي الخالدية قبل احتلاله من قبل قوات الأسد، فيقول: خطط ثوار حمص لتلك العملية في غاية السرية والصمت، بهدف التسلل إلى مبنى المطاحن للحصول على أكياس الطحين وتأمين وصولها إلى الأهالي المحاصرين في المدينة القديمة. وتمكن، في صبيحة ذلك اليوم، نحو 100 من كتيبة شهداء البياضة من التسلل

المطبخ السوري في ظل الأزمة... يختصر تاريخ الطهي عبر العصور

هنادي عبد الوهاب

حين تفتح أيّ كتاب يعنى بتاريخ الطبخ عبر العصور وبالمراحل التي مرّ بها، تستوقفك المعاناة التي عاشها الإنسان عموماً في سبيل إنضاج ما يمكن أن يتحول إلى غذاءٍ يبعد عنه شبح الجوع. المرأة السورية تختصر اليوم في مطبخها كل مراحل تطور الطبخ عبر العصور.



"عين المدينة" حاولت متابعة هذه الظاهرة، ابتداءً من الطهي على الحطب، التنور، بابور الكاز، الطبخ الإلكتروني، فالتقت بعدد من السيدات اللواتي يعشن معاناةً يوميةً مرتبطةً بالطهي وتغير شروطه من يوم إلى يوم. تحدثت السيدة "أسماء العارف" في البداية عن الأيام الأولى لفقدان أسطوانة الغاز بالقول: منذ أكثر من عام بدأت معاناة الأسرة بشكل عام، والنساء بصورة خاصة، فيما يتعلق بالطهي. فمع فقدان أسطوانة الغاز وارتفاع سعرها. إن وجدت. بشكل لا يتناسب مع دخل العائلة السورية، انتشر في الأسواق اختراعٌ ثوريٌّ. إن جاز التعبير. شكل حالة إنقاذٍ للمرأة، وهو الطبخ الإلكتروني. وكانت له مزايا عديدة منها أنه يعتمد على مصدر طاقة نظيف ومتوافر بكثرة آنذاك وهو الكهرباء، بالإضافة إلى سرعته في الطهي مقارنةً بالسخانة الكهربائية القديمة ذات الوشائع، والتي تتصف بأنها بطيئة جداً. فامتلات الأسواق بأنواع عديدة منه تتناسب مع حاجة ورغبة ربّة المنزل، منها ما يقبل أي نوع من الأواني المعدنية يوضع عليه، ومنها ما يُستعمل مع الستانلس فقط، وفي الحالتين كان استخدامه مريحاً واعتدنا عليه. ولكن الكارثة أتت مع ضعف الكهرباء وتوالي انقطاعاتها، بالتزامن مع عدم توافر أسطوانات الغاز، وهنا كان لا بدّ من البحث عن مصدر آخر يمكن استخدامه في الطهي. وعادت المرأة إلى الوراثة قليلاً فاستخدمت بابور الكاز، وكثيراً إلى الوراثة مستخدمةً الحطب في إشعال النار بقصد الطهي. بالنسبة إلى بابور الكاز كان الأقرب إلى أذهان النساء ومخيلاتهن، فما زالت بعضهن يذكرن أمهاتهن وهنّ يستخدمنه، فعمدت كل امرأة إلى البحث على السقيفة أو في القبو عن البابور. وشيناً فشيناً امتلات الأسواق بأنواعه وأشكاله

كساراً: بعد فقدان أسطوانة الغاز وانقطاع الكهرباء والأعطال الكثيرة لبابور الكاز وعدم توافر الوقود أحياناً؛ كل ذلك أجبر العديد من السيدات على استخدام الحطب في الطهي، خاصةً حين يكون متوافراً بكثرة في بعض المنازل. وتتميز هذه الطريقة بأنها توفر شكلاً من أشكال التدفئة التي تغني الأسرة عن استخدام المازوت، كما أن البعض يستخدم مدفأة الحطب نفسها في عملية الطهي، إلا أن هذه الطريقة تحتاج إلى وقتٍ طويل جداً قد يستلزم إنجاز الطعام فيها يوماً كاملاً. وهناك طريقة أخرى للطهي لم تكن مستخدمةً سابقاً وتتمثل في التنور، إذ تلجأ العديد من النساء اليوم، وخاصةً في الريف، إلى استغلال حرارة التنور بعد إعداد الخبز لسلق بعض الخضار مثلاً، كما عادت النساء إلى استخدام التنور في إعداد المعجنات مثل المحمرة والمشحمية.

المختلفة، وبعضها عمره عدة عقود وقد اعتبر تحفةً أثريةً في السابق، لكنه الآن مليءً بالكاز وعاد إلى الحياة بكل زهو. وقد جرت محاولات عدة لتطويره في السوق المحلية، مثل تجربة جعله يعمل على مادة المازوت بدلاً من الكاز، إلا أنها كانت محاولات فاشلة، أدت إلى مشاكل كبيرة وحرائق في بعض الأحيان. وعموماً يعتبر بابور الكاز الأكثر استعمالاً اليوم، ليسر استخدامه وانخفاض سعر الكاز بالمقارنة مع غيره من المحروقات، فسعر الليتر الواحد بين 80-100 ليرة سورية، إلا أن له مساوئ أبرزها الرائحة الكريهة التي تنبعث منه، والتي قد تؤذي من يعانون من مشاكل تنفسية.

الشكل الأكثر بدائيةً في الطهي يعود إلى الحياة

إلا أن الشكل الأقدم في الطهي على الإطلاق حدثنا عنه السيدة "نورهان

الصيدلة.. مهنة تدفع فواتير الفوضى

بلال عبد القادر

بات من الخطير أن يسأل البعض، وخصوصاً ممن يعاني من ضائقة اليد، الصيدلي عن الدواء المناسب، إذ لم يعد يدير الصيدليات أهل الاختصاص بالضرورة. فمدينة الميادين وحدها تحوي بين 10 و12 صيدليةً يديرها ممرّضون أو باعّةً أتاحت لهم الفوضى الناتجة عن غياب الرقابة الحقيقية فرصةً مزاولت هذه المهنة الدقيقة. "عين المدينة" حاولت سبر تفاصيل هذه الظاهرة الخطيرة، لما لها من تداعياتٍ على صحة الناس.



الصحيحة. والأشدّ من هذا وذاك عندما يتجاوز افتتاح هؤلاء المتطفلين حدود مهنة الصيدلي، بل يصل في بعض الأحيان لأخذ دور الطبيب. فسهولةً شديدة يصف الدواء لأغلب الزبائن، مستغلاً فقر الكثيرين وعدم استطاعتهم الذهاب لعيادات الأطباء، وتحمل الأعباء المادية للمعاينة.

احتيايل أهل المهنة ذاتهم!

يبدو أن المشاكل التي تعاني منها الصيدلة لم تكن من المتطفلين عليها فقط، إذ إن بعض الصيدلانية راح يحتال أيضاً من خلال فتح أكثر من صيدليةً باسمه. وعن هذا يحدثنا خلف. م. العليان، وهو من أهالي قرية بقرص تحتاني، بقوله: قام أحد الصيدلانية، الذي يملك صيدليةً في قرية بقرص فوقاني، بفتح أخرى لأخيه الممرّض في قرية بقرص تحتاني، مستهتراً بكل المعايير المهنية التي تمنع فتح أكثر من صيدليةً بشهادة واحدة. ومثل هذه الحالات تتكرّر في مناطق كثيرة من ريفنا في هذا الطرف الحرج، فمثلاً ترى صيدلانياً يوقع عقد عمل مع إحدى المنظمات أو الجهات العاملة بكثافة في مناطقنا هذه الفترة، ويسلم صيدليته ليديرها أحد الباعّة أو الممرّضين، مساهماً بذلك في إفساد المهنة وتعدّي غير المختصين عليها.

الحقيقية التي تعاني منها هذه المهنة الآن إذ يقول: طرأ الكثير من الإشكالات على مهنتنا بسبب الظرف الصعب والحرج الذي تعيشه مناطقنا، والمتمثل بالدرجة الأولى بغياب الجهاز الرقابي المتخصص بردع هكذا أعمال مخالفة، والتي أذكر لكم منها على سبيل المثال لا الحصر:

1- التطفل الذي تمارسه بعض مستودعات الأدوية: إذ عادة ما يدير أماكن البيع هذه أشخاص غير مختصين، اكتسبوا معارفهم من عمليات البيع والشراء ليس إلا، ومع ذلك قد يعمل البعض منهم على استغلال المستودع كصيدلية تباع الدواء للمواطنين.

2- الصيدلانية الممرّضون الممارسون لغير مهنتهم: فقد تجاوز عدد الصيدليات التي يديرها أشخاص كهؤلاء في الميادين بمفردها 12 صيدلية. وتكمن خطورة وجودهم في عوامل عديدة لعل من أهمها: يمكن أن يبيع هكذا أشخاص الأدوية الخاصة بالأمراض العصبية لمن لا يحتاجها، أو يبيعون الأدوية التي قد تسبب الإجهاد، أو يبيع الأدوية القوية جنسياً لأشخاص قد تسبّب لهم مضاعفات مرضية خطيرة. ولا يقتصر الأمر عند هذا الحد، بل يتعداها إلى عدم حفظ الأدوية بشروط التخزين

أثناء سؤال حسن الأحمد، وهو واحد من الصيدلانية في مدينة الميادين، عن هذه ظاهرة الصيدليات المخالفة، أطلق زفرة عميقة يشوبها الألم تقرأ من خلالها الكثير، ثم أردفها بالقول: انتشرت هذه الظاهرة بشكل كبير في المناطق المحررة من محافظة دير الزور، إذ استغل ذوو النفوس الضعيفة حالة عدم الاستقرار التي تعيشها المنطقة ليتاجروا هذه المرة بالدواء.

وعن المعايير التي كانت موضوعاً لضبط فتح صيدلية في الفترة السابقة وضح الأحمد: هناك شروطاً ناظمة لفتح صيدلية تضبطها نقابة الصيدلانية هي:

1. شهادة الصيدلة.
 2. موافقة النقابة.
 3. المسافة: بحيث تبعد عن أيّة صيدلية أخرى مسافة لا تقل عن 35 متراً في جميع الاتجاهات، أي يجب أن تكون الصيدلية وحيدة ضمن قطاع دائري نصف قطره 35 متراً.
 4. المساحة: يجب أن لا تقل مساحة الصيدلية عن 20 متراً مربعاً.
 5. عدد الصيدليات بالنسبة لعدد السكان: بحيث يكون لكل 1000 نسمة صيدلية كحد أعلى.
- كما بين الأحمد المشاكل

شباب سوري في تركيا:

واجبنا مساعدة السوريين وحمايتهم من المستغلين

نزار محمد

حملت السنتان الماضيتان ظروفًا صعبةً لأغلب السوريين بفعل الحرب، لتبدأ رحلة التهجير اللا إرادي واللجوء والسكن في البلدان المجاورة. ويتفق الكثيرون على أن أكثر الدول التي تعاونت مع السوريين هي تركيا، حتى نشأت تجمعات ضخمة للوافدين إلى المدن التركية المتاخمة للحدود بسبب قربها. ويرى البعض أن الحرب ولدت فئة مستغلة استخدمت حاجات الأهالي النازحين بغية تحقيق مصالح مادية أو شخصية.

في تركيا... سوريون للمساعدة

خلقت الظروف الصعبة التي ألفت بآثارها على العائلات السورية ذات الدخل المحدود، الذين قدموا إلى الأراضي التركية لأول مرة، تجمعات عديدة للسوريين يسهم أغلبها في مساعدة أبناء الوطن من خلال تأمين فرص العمل أو السكن أو تقديم المعونات المحتاجين، وإقامة الندوات الثقافية لتحسين صورة السوري في نظر المواطن التركي والعديد من النشاطات التي لم تشمل.

مهندس، شاب سوري انشق عن جيش النظام ثم ذهب إلى العمل في تركيا، يقول لـ"عين المدينة": "منذ أن بدأت العمل في مدينة أضنة التركية وبالنظر إلى سفري المتكرر بين سوريا وتركيا، كنت ألاحظ التعاون الشديد بين السوريين ما إن تجتاز الحدود التركية. أعتقد أن نسبة 90% منهم مستعدون للمساعدة، كل حسب طاقته وإمكانيته". ويردف مهندس: "بعد أسبوع سأكمل الأربعة أشهر وأنا أعمل في تركيا. وقد قمت بمساعدة أكثر من 20 شاب في إيجاد عمل لهم. ونحن نطقن الآن في بيت استأجره صاحب العمل، وسعيدون جداً لأننا بجانب بعض، رغم الظروف الأخرى".

ويرى مطلعون أن التسهيلات التي تقدمها الحكومة التركية للسوريين قد ساعدت كثيراً في إيجاد متنفس للعاطلين عن العمل، أو الذين فقدوا عملهم بسبب الظروف الحالية ولديهم التزامات تفرض عليهم العمل.

مواقع على الإنترنت تسهم بالمساعدة

كانت هذه المبادرة مجرد أفكار فردية في بادئ الأمر، إذ قام العديد من الشباب السوريين بإنشاء صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي بغية تلبية

احتياجات السوريين ومساعدتهم بأي شكل من الأشكال، حسب معرفة كل عضو في الصفحة.

وللحديث عن الموضوع بشكل أوضح التقينا بالشاب محمود بيطار، مدير حوالي 10 صفحات لتواصل السوريين عبر موقع الفيسبوك، يتابعها أكثر من 70 ألف شخص. يقول محمود لـ"عين المدينة": "كان سبب إنشائي لهذه الصفحات هو مساعدة الغير، دون أي مقابل، في تأمين فرص العمل أو منازل للإيجار، والإجابة عن استفسارات الوافدين الجدد إلى تركيا، بالإضافة إلى أنها نقطة تواصل فيما بيننا نحن السوريين".

ويضيف البيطار: "منذ أن أسست هذه الصفحات، وبمجهود أصدقائي الآخرين، تمكنا من تأمين فرص عمل لأكثر من 2000 شاب سوري في مناطق مختلفة من تركيا".

محتالون أصبحوا في تركيا

ولعل أهم المشاكل التي يعانيها السوري في البلاد التركية هي صعوبة التواصل لاختلاف اللغة، مما جعل بعضهم يستغل هذه النقطة عبر إجادته للتركية، أو معرفته بجغرافية المدن وأماكن العمل أو التسوق. وأدى هذا إلى انتشار فئة مستغلة

ولعل أهم المشاكل التي يعانيها السوري في البلاد التركية هي صعوبة التواصل لاختلاف اللغة، مما جعل بعضهم يستغل هذه النقطة عبر إجادته للتركية، أو معرفته بجغرافية المدن وأماكن العمل أو التسوق. وأدى هذا إلى انتشار فئة مستغلة



المعاقون: معاناة متجذرة تزدادُ بؤساً معظم الإعاقات تحيا في كنف أسرٍ لا تجد الكفاف

قيس الرقي

لم تكن أحوال المعاقين في الطبقة فردوسية العالم، لكنها كانت غائبةً حيناً ومغيبةً أحياناً، لأن الإعلام كان ينأى بنفسه عن تسليط الضوء على واقعهم إلا فيما ندر. وغالباً ما يكون ذلك لرصد حالةٍ إيجابية، كحالات الإبداع التي قد ينفردها بعضهم عن سواهم من الأسوياء بدنياً. وقد تردت أوضاعهم إلى الحضيض في الآونة الأخيرة جرّاء ارتفاع الأسعار وشح المواد الغذائية وندرة الأدوية، والتي كان معظمها يأتي مما تجود به الجمعيات الخيرية التي أثقل كاهلها هي الأخرى، بعد أن تحول الجميع -إلا ماندر- إلى فقراء ومحتاجين.



عدسة قيس

نملك لهم إلا الكفاف، ونحتاج لمقاعد خاصةٍ وأغذيةٍ وأدويةٍ.

أما صبيحة، التي طعنت في السن وأقعدها المرض، فلها حكايةٍ أخرى. وقد تحدثت إلينا بلغةٍ عيية، فنطقها بات صعباً جداً. وهي تصفُ حالتها بأنها أكثر من مزريّة، وأن لا أحد يزورها فهي تجلس وحدها في بيتها. وقد أعطت نسخةً من مفتاح بيتها لمن يزورونها وللجيران، لأنها لا تقوى على الحركة مطلقاً.

ولوصال ألمٍ آخر، فهي تعاني شللاً دماغياً، وتنوب أختها بالحديث عنها لتقول: وصال تعاني إعاقةً ولادية. ونحن أسرةٌ كبيرةٌ ووالدنا بعيد عنّا، فقد غادر المدينة منذ بداية الأحداث ولا نعرف عنه شيئاً. أسرتنا تتكون من تسع فتيات، ولدينا هذه الحالة التي تحتاج إلى عنايةٍ خاصة، بدءاً من الدواء والطعام وانتهاءً باحتياجاتٍ أخرى. والحال بات لا يطاق كما ترون، فنحن نؤمن احتياجاتنا الحياتية بصعوبة، فكيف نستطيع تأمين احتياجاتها المتفاقمة.

الرمق لنعيل الأسرة، فكيف والحال بوجود معاقين؟ ونحن نناشد الجمعيات والجهات تقديم العون، لأن حالنا لا يعلمها إلا الله. وصلنا بيت جودي بعد أن جلنا في الأحياء الجنوبية. جودي، التي يعرفها معظم أهل الحي، تشكل حرقمةً في القلب ومعاناةً من نوعٍ آخر. تقول والدتها: ولدت جودي طبيعية، بيد أنها أصيبت بمرض في شهرها الأول، وقيل لنا إن الخطأ الطبي هو الذي فاقم حالتها، فوصل الالتهاب إلى نخاع العظم. الآن ترقد جودي وقد فقدت كل إحساس بالحياة؛ لا تتحرك، لا تسمع، لا تبصر. كل ما يتحرك من جسمها فمها، وهو الآخر لا يعينها، فعليّ إعداد طعام خاصٍ لها أقوم بطحنه ثم أقمها الطعام والماء عبر حقنة. وبعد الطعام عليّ أن أقوم برفعها وتمسيد ظهرها ليمرّ الطعام عبر جهازها الهضمي المتعب.

يقول السيد محمد حاج عمر، رئيس جمعية الصفا والمروة: جمعيتنا تعنى بحال ذوي الاحتياجات الخاصة، ونحاول أن نقدّم لهم ما يتبرع به تجار المدينة. لكن الاحتياج يتفاقم كل يوم، ففي هذه الظروف الصعبة أمست حالهم مأساوية. ونحن لا

جلنا في أحياء المدينة قاطبةً نبحث عن يرشدنا إلى بيوتهم، برفقة جمعية الصفا والمروة التي تعنى بهم وتوليهم اهتمامها. وكان أول ما لفت انتباهنا أنّ جل تلك الحالات تتركز في أحزمة البؤس التي تحيط بالمدينة، ففي تلك الأحياء، النائية عن الخدمات والحياة، تقبع أشد الحالات قسوة وقهراً، إذ تغدو الحياة ذاتها عبئاً على من يعيشها ويعايشها، ومعظم أولئك المعاقين يعيشون في كنف أسرٍ لا تجد قوت يومها ولا تحلم إلا بالكفاف.

يقول السيد أبو لؤي، وهو من أعضاء الجمعية: لدينا في الطبقة وريفها أكثر من سبعمئة حالةٍ إعاقة، تتراوح بين إعاقةٍ كاملةٍ وإعاقةٍ جزئية. وهناك زهاء ثلاثمئة حالةٍ شللٍ دماغيٍّ مع فقدان الحسّ والحركة في الأطراف، بمعنى أنّ هؤلاء كتلٌ لحميةٌ تجثم على الأرض دونما حراكٍ مطلقاً، بينها أطفالٌ صغارٌ بعمر

الورد، وآخرون مسنون وهم قلّة. تقول أم فضة: نحن أسرةٌ كبيرةٌ التعداد، لدينا معاقتان في البيت؛ فضةٌ ومريم. زوجي يعمل عمالاً حرّة، يجد عملاً يوماً ولا يجد عملاً أياماً أخرى. وليس لدينا ما يسدّ



عودة الوعي والثقافة بعودة المكتبات

عمر ظافر

في غمار معركته مع الشعب السوري، والتي بدأت منذ سرقة الأسد الأب للحكم، تعمّد النظام تغييب الشباب عن الساحة الثقافية العربية والإسلامية عن طريق حجب العديد من الكتب السياسية والثقافية وتجريم بيعها وتداولها. ومع انطلاقة الثورة اندفع الشباب بشغف كبير للاطلاع على تلك الكتب بشتى الوسائل، فأمنت شبكة الانترنت بعضها وبقي كثير منها بعيداً عن متناول القراء إلى أن بدأت معارك التحرير.

استهداف التجمعات الثقافية

وتزامناً مع حملته الهمجية على محافظة دير الزور، استهدف النظام المراكز الثقافية والمكتبات الشعبية والمكتبات الأثرية، فمكتبة المفتي الشهيرة في مدينة الميادين كانت أكبر ضحايا حقد آلة النظام العسكرية، عندما حوّلت طائرات النظام ذلك الصرح الثقافي المليء بالكتب النادرة إلى ركام ورماد، وهو الذي كان ملتقى المثقفين وملاذ الباحثين في العلوم الإسلامية.

وفي مدينة دير الزور يحكي لنا أبو أمين، المقاتل في الجيش الحر، ما كان يفعله جنود النظام من تمزيق وحرق وإتلاف الكتب الموجودة في منازل المدنيين. ويتابع أبو أمين رايوا لنا قصته مع مكتبة المنزل الذي كان يربط فيه قائلًا: "رابطت في ذلك المنزل 50 ليلة قرأت خلالها 35 كتاباً في مختلف المجالات. وأصبت بحزن شديد عندما تقدّمنا في الحي وتركت المنزل، فقد بقي فيه الكثير من الكتب التي لم أقرأها بعد".

عودة المكتبات الإسلامية

واليوم ومع تحرير العديد من المدن في الشرق والشمال السوريّين يسعى العديد من الناشطين إلى إحياء دور المكتبات الإسلامية في التكوين الثقافي للشعب السوري.

ففي مدينة البوكمال أنشأت جمعية أهل الأثر الخيرية مكتبة صغيرة



أبو إبراهيم



جانبا من المكتبة

الاطلاع على العلوم الإسلامية والشريعة، وكل ذلك بسبب خوفه من فهم الشباب للدين الصحيح الرافض للظلم، ولتكريس فكر طاعة السلطان والسكوت عن الباطل واغتصاب الحقوق. والحمد لله اليوم تشهد هذه المكتبة الصغيرة إقبالاً جيداً بالقياس إلى حجمها، إذ يرتادها يومياً العشرات من طلبة العلم المتعطشين لتعلم أصول الفقه، وأئمة المساجد يوسعون معارفهم، وبعض علماء الدين يستذكرون ما أنسنتهم إياه سنين الظلام".

وداخل المكتبة التقينا بخطيب مسجد إحدى القرى في ريف المدينة، الذي كان يقرأ ويبحث في موضوع خطبته للجمعة المقبلة، مستفيداً مما تحويه المكتبة من كتب الحديث والتفسير. وقد حدثنا عن رأيه بعودة مثل هذه المكتبات إلى الساحة فقال: "المكتبة الإسلامية باتت ضرورية وعنصراً أساسياً ليعرف الشباب المندفع أصول دينه، فلا يصبح الدين مطيةً يفتي به ويتكلم به الجاهل والغافل".

يرى الكثير من الناس أن الإقبال على العلوم الإسلامية هو نتيجة أكيدة لحرمان دام أكثر من 30 عاماً كان فيها الإسلام عدواً للنظام، لأنه دين الحرية والعدالة والمساواة.

للعامة، وهي عبارة عن صالّة تحوي العديد من الكتب الإسلامية المتنوعة والمختصة بعلوم الشريعة وتفسير القرآن والحديث الشريف والفقه والعقيدة. وتشهد هذه المكتبة الصغيرة إقبالاً جيداً من قبل الناس، إذ يرتادها الكثير من شباب ورجال المدينة والقرى المحيطة بها. كما تقدم المكتبة بين الفينة والأخرى كتباً مجانية توزعها على مرتاديه وعلى المصلين في المساجد.

حدثنا أبو إبراهيم، المسؤول عن المكتبة، عما أحدثته الثورة السورية من نقلة نوعية للقارئ، وعن عودة الكتب الإسلامية، قائلًا: "قبل الثورة كانت عقوبة حمل كتاب يحمل في عنوانه كلمة التوحيد أو الشريعة الإسلامية هو الغياب في مجاهيل السجون، ولكن الثورة السورية أسهمت في عودة الروح للكتب الإسلامية، فأقبل القارئ على كتب كان يحلم بتقليب صفحاتها وأصبح اليوم يقتنيها ويقرأ ما يشاء ويبحث في أي مجال دون رقيب".

ويضيف أبو إبراهيم: "كان إنشاء المكتبات العامة قبل الثورة حكرًا على النظام، فحرم القراء وطلاب العلم من

الميادين.. مدينة تفتقر إلى البنى التحتية

أيمن سليمان

لمست من الحزن تتنابك عندما تمشي في شوارع الميادين، تلك المدينة التي عانت في سنوات النظام السابقة، ولا زالت تعاني، من إهمال شديد في المرافق الخدمية، رغم أهمية هذه الحاضرة.



تجمع قمامة في الميادين

ويتابع عماد حديثه: كما يتيح غياب الرقابة الحقيقية للأسواق فرصاً لأصحاب المحال لاستغلال الأرصفة بشكل كامل أحياناً، بشكل لا يمكن المارة أبداً من المشي على الرصيف. ليشترك في الطرق العامرة بالطين وبرك الماء كل من الناس . كثيري العدد . والسيارات. وما يزيد الطين بلةً الأزدحام الشديد في ساعات الصباح، فترى جميع المارة في الشارع يتذمرون من الأوساخ ومن الزحام في آن معاً.

فهل من جهة غيرة تأخذ على عاتقها إنقاذ ما يمكن إنقاذه من شوارع ومرافق هذه المدينة، التي من المفترض أن تكون معلماً سياحياً بوجود رحبة مالك بن طوق الشهيرة، عدا عن وجودها في موقع مهم على نهر الفرات.. وغير ذلك من العوامل الأخرى، التي أضيف لها في العقود الأخيرة أنها قريبة من حقول استثمار النفط، الذي لم يجلب لها سوى التلوث... قبل تحريرها وبعده!

من الأهالي، وخصوصاً الموسرين منهم. ففي شارع مجاور لما كان يسمى بدور الحزب سابقاً، وهو من الشوارع المهمة في المدينة، إذ يعتبر ممراً حيوياً للناس وللسيارات في آن معاً، ورغم أن أغلب من يقطن فيه من ذوي السوية المادية العالية، ورغم أنه مجاور لأحد المطاعم الشهيرة؛ إلا أن الأوساخ وبرك الماء جعلت من هذا الشارع منافساً قوياً لأسوأ الشوارع في المدينة، وقد سبق أن وقع في حفرة الأطفال مرات عديدة. مع أن باستطاعة أهل الحي . من خلال تعاونهم المادي . إصلاح هذه الطريق ولو بشكل إسعافي.

أما السيد عماد نايف، وهو من سكان مدينة الميادين فعبر عن معاناته من نقص الخدمات بقوله: يشكل الازدحام الشديد الذي شهدته الميادين، كونها باتت حاضنةً للنازحين من داخل وخارج المحافظة، عاملاً مفاقماً في تدهور البنى التحتية في هذا البلد. فالتناس تحتار أين تخرج بأبنائها الذين بات أغلبهم حبيس المنازل، إذ لا توجد حدائق موزعة في الأحياء تتيح للصغار اللعب والتسلية، أما الأسواق فالازدحام الشديد والشديد جداً يجعل ذهاب الأطفال مع أهلهم إليها نوعاً من أنواع الإزعاج لهم ولا بأئهم.

وللحديث عن أهم المشاكل التي يعاني منها هذا البلد التقينا بالمهندس المدني إبراهيم الحامد، فتفضل قائلاً: الميادين مدينة تعاني من قبل، ولا زالت، من نقص شديد في المرافق الخدمية. فهناك نقص في أعداد الحدائق العامة، إذ لا توجد في قلب المدينة سوى حديقة واحدة فقط. وكذلك تعاني الأحياء التي تقع في ضواحي المدينة من إهمال يشمل كافة النواحي الخدمية. عدا عن كورنيش النهر، الذي تحول، في كثير من أجزائه، إلى مكب للنفايات بدل أن يكون متنفساً للأهالي لقضاء أوقات الفراغ. ولعل فترة مربعانية الشتاء، وما رافقها من برد وأمطار، قد فاقمت سلبات غياب الجانب الخدمي. فالشارع العام، ورغم أنه الأهم في الميادين، قد تحول إلى طريق أشبه بالطرق الزراعية غير المعبدة؛ طين وحضر وبرك للماء الأسن، وبالذات في المنطقة التي تقع أمام مسجد الغرب. فرغم أنها مليئة بالمحال ويرتادها المارة من داخل الميادين وخارجها، إلا أن المشي فيها بات ضرباً من العذاب جعل الناس يعانون الأمرين، حتى صار البعض لا يفضل الذهاب إلى السوق إلا في حالات الضرورة القصوى.

شارع طيني يسكنه الموسرون

وما يزيد الإهمال في البنى التحتية قلة المبادرة، بل انعدامها أحياناً، لدى كثير



حرب الأنفاق...

أحمد الصالح

في حربٍ غير متكافئةٍ تخوضها فصائل المعارضة المسلحة ضد قوات النظام، كان لا بد من ابتداء طرق وأساليب جديدةٍ تخدم المعركة.



من عمليات حفر الأنفاق بدير الزور | عدسة أحمد

يستخدم المقاتلون تقنيات بسيطةً في حفر الأنفاق، كالبوصلة وقائس المسافات الليزرية.

عادةً ما يكون الشخص المشرف على حفر النفق من أهالي المنطقة، أو على درايةٍ بجغرافية الأبنية.

بعد شيوع هذه الظاهرة أصبحت هناك وسائل دفاعية ضد الأنفاق، كحفر خندق اعتراضية عند خطوط الاشتباك، يساعد على كشف الأنفاق قبل وصولها إلى خط النار، أو حفر نفق صغير وحقنه بكميات كبيرة من المياه باستمرار، مما يؤدي إلى ترطيب التربة بالقرب من القطاعات العسكرية، وبهذا يستحيل حفر نفق باتجاهها.

تستخدم قوات الأسد الأنفاق من أجل تفجير الأبنية لتكون سائراً كبيراً عند خطوط التماس.

لا تخلو عملية الحفر من الخطورة، فقد يردم النفق في أية لحظة، أو يصطدم بنفق آخر، كما حدث في حي الرصافة، عندما كان الجيش النظامي يحضر نفقاً بالتزامن مع حفر نفق آخر للجيش الحر، والتقى النفقان فحدث اشتباك كبير أدى إلى إصابة بعض المقاتلين.

البناء المراد تفجيره، وبعدها تقوم بوضع العبوات الناسفة ورمم النفق من جهة الحفر، لكي لا يتفرغ الضغط بالاتجاه الخاطئ.

وعن صعوبات الحفر والأدوات المستخدمة فيه يقول محمد، وهو أحد المقاتلين: في بداية الحفر نستخدم الأدوات الزراعية، كالفش والمول. وفي بعض الأحيان تكون الأرض صخرية فنستخدم آلات الحفر الميكانيكية. لكن بعد الاقتراب من مناطق الجيش تصعب العملية فنضطر إلى الحفر بأيدينا وبملاعق الطعام، وذلك لكي لا تصدر أصوات تنبه الجيش إلى عملية الحفر. وتواجهنا عقبات كبيرة في الطريق، كشبكات المياه والصرف الصحي، نقوم بتغيير مجرى الحفر أو إلغائه. فكثيراً من الأنفاق ردمت بسبب المياه، عندما يحدث كسر في أنابيب المياه وتغرق التربة مما يؤدي إلى انهيار النفق.

ملاحظات... ومعلومات

يستغرق حفر الأنفاق فتراتٍ طويلة قد تصل لأشهر. ويقوم المقاتلون بتجهيز النفق بشرافاتٍ من أجل التهوية بسبب ضيق التنفس، وفي بعض الأنفاق يقومون بفتح أنابيب للتنفيس باتجاه سطح الأرض، عندما يكون النفق طويلاً.

الأنفاق وسيلةٌ للالتفاف على الخصم والإغارة عليه عندما يكون متحصناً في نقطةٍ مجهزةٍ بتجهيزاتٍ هندسيةٍ ودفاعيةٍ لا يمكن اختراقها وجهاً لوجه، أو لتفجير المواقع التي يتركز فيها جنود الخصم بكثافةٍ عديدةٍ كبيرة. وقد شاع استخدام الأنفاق في الفترة الأخيرة بكثرةٍ في حرب المدن التي يخوضها المقاتلون ضد قوات النظام، وذلك يعود حسب أحد المقاتلين إلى رجحان الكفة في المعركة لصالح قوات النظام، فهو مدججٌ بعتادٍ ثقيلٍ وكمياتٍ هائلةٍ من الذخيرة، بالإضافة إلى وجود مقاتلين ذوي خبرةٍ عاليةٍ بين صفوفه، بخلاف الثوار الذين يأتي معظمهم من خلفياتٍ مدنيةٍ، ولكنهم اضطروا إلى حمل السلاح.

ويقول أحد المنشقين عن الجيش النظامي: في البداية كانت الحرب حرب شوارع. وعندما اشتدت المعارك دخل الجيش الحر الأبنية فدخلتها قوات النظام، فانتقلت الحرب إلى الطلاقيات، ثم الأنفاق. مشيراً إلى أن قوات النظام تستخدم الأنفاق أيضاً في حربها ضد الجيش الحر، لأنها أسلوبٌ عسكري قديمٌ يدرس في العلم العسكري، فكلية هندسة الميدان تعنى بتدريس الحواجز الطبيعية والصناعية، ومن ضمنها حفر الخنادق والأنفاق.

وعن الأنفاق يقول أبو جاسم، أحد القادة الميدانيين في الجيش الحر: عادةً ما يكون خط التماس بين الجيش الحر وقوات النظام مكوناً من نقاط حراسة، فنقوم بدراسة المنطقة بشكلٍ نبدأ فيه الحفر من مواقعنا لنخرج خلف نقطة حراسة قوات النظام. وعادةً ما يكون آخر النفق في مكان لا تتمركز فيه قوات النظام، كالببوت العربية أو المحال التجارية. وبعد انتهاء الحفر وتحديد موعد الاقترام نقوم بفتح النفق على سطح الأرض، لتبدأ مجموعات المقاتلين بالاقترام على قوات النظام. أما عندما يكون النفق لتفجير مواقع الجيش فنستمر بالحفر حتى نصل إلى أساسات

أطفالٌ يمتنون البحث بين القمامة

خليل عبد الله

طالما كان عمل الأطفال مسألتاً مستفزةً للشعور الإنساني، فمكان الطفل هو المدرسة أو الأندية، والحدائق المجهّزة بالألعاب. أما أن يعمل الطفل فوق ذلك في مهنةٍ تجرح بل تحطّم طفولته، فالأمر هنا يجاوز الاكتفاء بالتعاطف الشعوريّ ليتحول إلى مشكلّةٍ أخلاقيةٍ كبيرةٍ تستوجب الحل من كل ذي ضمير حيّ. ولعل مهنة البحث عن موادّ صالحةٍ للبيع بين أكوام القمامة هي واحدةٌ من أشدّ المهن تحطيماً للطفولة. "عين المدينة" رصدت تفاصيل ألم هذه المهنة اللاإنسانية الشروط.



عدسة خليل | دير الزور

التندر، فأني عسكري يُسمح له باستخدامنا مادةً للنكتة؛ فواحدٌ يقول: وصلت المارسيدس آخر موديل سيدي، وآخر يقول، وبصوت عالٍ محاولاً تخويفنا: شو ولاه... عم تتعاملوا مع الإرهابيين؟! وفي إحدى المرات تم إدخالنا إلى المعلم (كما يسمونه)، وقال له أحد العساكر، الذي كان يمسك كلاً مني ومن رفيقي من معصمينا: هذول الإرهابيين سيدي. فابتسم الضابط ابتساماً مأكرةً وسألنا: شو متشغلوا؟ فأجبناه خائفين أن تتحول اللعبة إلى جدّ، فهؤلاء لا أمان لهم. ثم أردف بالقول موجهاً كلامه لي: أنت بتحبو لسيادة الرئيس ولاه؟ فرددت وأنا أرتجف: كثير يا سيدي. الله يخليه ويحفظه. فردّ بسرعة، لأنه كان مشغولاً على ما يبدو، بعبارة غريبة رافقتها ابتساماً خبيثة: هالمرة إعضاء. وبينما كان زوج العساكر اللذين رافقانا يخرجاننا لتابعة سيرنا قام أحدهما بضربي على رقبتي (طيارة) كما نسميها بلهجتنا، وقال لنا وهو يقهقه: انقلعوا.

إهاناتٌ وشتائم ترافق البحث في القمامة

أكثر ما يضايق حمّوداً هو اضطرابه، وبحكم وجود العربية التي يجرها الحصان، لأن يمرّ عبر ما يُعرف اليوم بحاجز البريد. وحول ذلك حدثنا: إن ما أعاني منه من صعوبات في العمل، من بحث بين نفايات الناس، وما يرافق ذلك من شمّ الروائح الكريهة ورؤية المناظر المقرّفة، لا يساوي شيئاً أمام الاحتقار والسخرية التي يمارسها هؤلاء المتوحشون عند الحاجز، فكأننا موضوعٌ للتندر.

وعند طلبنا منه ذكر بعض هذه الممارسات كان السؤال ثقيلاً عليه، لكن دافعاً ربما هو إحساسٌ بالرفض والكره لهؤلاء دفعه للإجابة عن السؤال: أولاً؛ نضطرّ إلى الوقوف على الدور مثلنا مثل السيارات التي تخضع للتفتيش والسؤال من هذا المكان، الأمر الذي يبعث الملل. فما هو عملنا وما خطورته حتى نقف هذه الوقفة؟ وثانياً؛ بمجرد أن يأتينا الدور يبدأ برنامج

حمّود، 13 عاماً، من حيّ طب الجورة

يعيش حمود فيما يعرف في مدينة دير الزور بطب الجورة أو الطب الغربي، وهو حيّ شعبي فقير يقع في ضاحية الدير الغربية. وعن عمله تحدّث: أعمل يومياً مع قريبي علاء على عربّةٍ يجرها حصانٌ في جمع البلاستيك من النفايات ساعاتٍ طويلةٍ في اليوم، كانت تمتدّ من ساعات الصباح الأولى وحتى غروب الشمس، قبل أن تعيش المدينة هذا الفصل بين الأحياء الذي سببه الاقتتال بين الجيشين الحر النظامي، أما الآن فالزمن أقلّ بساعتين أو ثلاث. والعمل محصورٌ بالدرجة الأولى في حيّ الجورة والقصور، بعد أن كنا نستطيع البحث عن البلاستيك وبعض الأشياء القابلة للبيع، مثل خردوات الحديد والنحاس، لمساحةٍ تمتدّ من ثلاثة إلى خمسة أحياءٍ يومياً. ورغم أن دخل الواحد منا كان لا يتجاوز الـ 150 ليرة سورية في السابق، وهو يصل إلى ضعف هذا الرقم الآن، إلا أن المصاريف ازدادت كثيراً، وارتفعت أسعار حاجات أسرتي الكبيرة (ثمانية أبناء، ومع الأب والأم تكون الأسرة 10 أفراد)، ولا يوجد دخل سوى راتب تقاعدٍ بسيطٍ لوالدي (7000 ليرة سورية) الذي كان مستخدماً وهو الآن لا يزال أي عمل. كان أخي الكبير رحمه الله يساعدنا في العيش، ولكنه استشهد أثناء مهاجمة المخابرات لإحدى المظاهرات السلمية في حيّ الجورة، في شارع الوادي الذي اشتهر بمظاهراته.



غلاء الأسعار يمسك برقاب المواطنين من جديد

أنور اسماعيل

هي أزمة طالقت، وثقلت الأعباء التي حملتها للناس. ورغم أن هذا الضيق يشهد بين الفينة والأخرى انفراجاتٍ بسيطةٍ، إلا أنها لا تعمّر طويلاً في الغالب. وما غلاء الأسعار إلا شاهدٌ قويٌّ على هذا الموضوع، فبمجرد حدوث أي طارئٍ يمنع وصول البضائع يجد البعض ذلك شماعةً لتبرير استغلاله للناس.



من أسواق الميادين

ولمعرفة صدى الأسعار على المواطنين التقينا بمنير المفرج، وهو من المقيمين في مدينة الميادين، فحدّثنا بالقول: شكل إغلاق معبر تل أبيض، وكذلك توقف البضائع القادمة من دمشق بسبب إغلاق طريق دير الزور - دمشق، ضغطاً كبيراً على الأسواق. وبما أن قطع طريق دير الزور دمشق كان قبل الأحداث الأخيرة بما يقارب الشهر من الزمان، فهناك بضائع قد ارتفع سعرها سلفاً، مثل المولدات الكهربائية، حتى فقدت من الأسواق مولدات السانشو وال إن دي إل 3600 واط، وهي نوعية جيدة عليها إقبال شديد من المشترين، وكذلك المولدات ذات الاستطاعات الكبيرة، التي تعمل على الديزل. فالأنواع التي تعطي استطاعة 7000 واط، والتي كانت تباع بما يقارب 140000 ل. س، زاد سعرها ليصبح 160000 ل. س.

أما المواد الغذائية فهناك محاولات للحدّ من رفع أسعارها من قبل بعض الجهات العاملة على ضبط الأسواق، فقد تمّ تحديد سعر كيس السكر ذي الوزن 50 كيلو غراماً بمبلغ 5500 ل. س، وتمتّ إذاعة ذلك في المساجد، ولكن بعض الجشعين من التجار يحاولون الغش والمخاتلة، لبيع الكيس بأسعار تتجاوز 6000 ليرة وتصل إلى 6500.

رفداً لسوق محافظة دير الزور بالبضائع التركية؛ أزمة جديدة في الأسعار بدت علاماتها واضحة في الأسواق، فعادةً ما يبدأ التجار الأكثر جشعاً برفع الأسعار، والذين يتذرّعون بالأزمات ليبدووا باستغلال الناس.

وعن أشهر البضائع وأكثرها حيوية، والتي تأثرت بإغلاق المعبر، تابع سالم كلامه: نبيع السمّنة التركية، وكذلك أنواعاً عديدة من المعلبات، كما يتم استيراد الفروج المثلج الذي، ورغم الإشكالات الكثيرة حوله، يشهد إقبالاً شديداً من الناس بسبب ضيق ذات اليد. ويمكن أن أعطيكم فكرة عن بعض الفروقات التي تحدثها الأزمة، فتتكتة السمّنة النباتية التركية بوزن 16 كيلو غراماً يرتفع سعرها في الغلاء 700 ليرة سورية، أما سعر الفروج المثلج القادم من تركيا فصي حال هبوط سعره يكون 350 ليرة للفروجة الواحدة، بينما يرتفع إلى 550 ليرة في الغلاء، وكذلك لحم الفروج المزموم يرتفع سعر الكيلو منه من 250 إلى 350 ليرة في الغلاء، وأفخاذ الدجاج المجمدة يرتفع سعرها من 200 ليرة في فترة الانخفاض إلى 375. 400 ليرة في حال الغلاء... وقس على ذلك.

منذ أيام أصدرت الحكومة التركية توجيهاً لولاية أورفا بإغلاق معبر تل أبيض إغلاقاً نهائياً، بسبب الاشتباكات التي دارت هناك ونتائجها. "عين المدينة" حاولت الإلمام بآثار الأحداث الأخيرة على غلاء الأسعار فكانت لها الوقفة التالية مع السيد سالم عبد الجبار، الذي يمتلك وأخوته أحد محال الجملة الكبيرة في الميادين، وعادةً ما ينظر الأهالي إلى أسعاره على أنها أرخص من غيرها من محال الجملة، والذي أعطانا فكرة عن حركة الأسعار في هذه الأيام الحرجة إذ يقول: تقسم البضاعة الموجودة حالياً في الأسواق إلى قسمين اثنين، بغض النظر عن الدولة المصنّعة، إنما يتعلق هذا التقسيم بمصدر الاستيراد؛ فالبضائع قسمان: قسم مصدره سوري، وآخر مصدره تركي. فالسوري يخضع لشروط تختلف قليلاً عن التركي، مثل خضوع البضاعة التركية بشكل مباشر لسعر صرف الدولار، فعادةً ما يتمّ تحديد سعر البضائع ذات المصدر التركي بحسب سعر الدولار الذي تمّ شراؤها به، لذلك إن صادف استيراد هكذا بضائع فترة انخفاض للأسعار فإنها تصل إلى المستهلك بسعر أرخص من البضائع السورية.



مدينة تحت الحصار مجدداً

وعن وضع الأسعار في هذه الأيام أكمل قائلاً: شكّل الاقتتال الأخير وما تبعه من إغلاق المعابر، وعلى وجه الخصوص معبر تل أبيض الأقرب إلينا والأكثر

كبار السن... من ينصت لدموعهم؟!

حياة الخضري

حين تجالسهم ستجد نفسك . دون أن تشعر . تنصت
بإمعان لدموعهم، فهي أبلغ من أي كلام يقال. إنها شريحة
من الشرائح الاجتماعية التي عانت مثل غيرها، ولكن بصمتٍ قد
لا تجده إلا عندها.



فكثيرٌ من أدوية الضغط والسكري والربو
اختفت من الأسواق، وكان على المسن إيجاد
بدائل ملائمة له قد لا تتوافر، وإن توافرت
فبأسعار مرتفعة جداً. تضاف إلى ذلك
صعوبة الوصول إلى الأطباء لندرتهم في
المدينة، في مناطقها المحررة والمحتلة، بسبب
هجرة العديد منهم إلى خارج دير الزور.
كما أن أزمة السكن الحالية التي تعيشها
المناطق المحتلة جعلت كبير السن يشعر
بثقله على من حوله، أما في المناطق المحررة
فتواجهه مأساة التنقل في مناطق معرضة
للقتائف والقنص. تكاد تشعر أن بعضهم
لا يعبأ بالموت، وقد يجتاز طرقاً خطيرة لا
يجتازها الشباب، لا شجاعةً منه بل أساساً
من الحياة التي ساقته إلى هذه المهالك، سائلاً
نفسه: ماذا بعد ذلك؟

آخر الكلام....

وبينما كنا نهمّ بالمغادرة
والنجاة ربما . استوقفنا مجدداً: نزحنا
من الحميدية العام الماضي أنا وأبنائي. ولدي
أعدم في القصور إعداماً ميدانياً. يقولون إن
بيتي في الحميدية مدمر. أولادي يرفضون
أخذني إلى هناك، وأنا لا أستطيع البقاء
هنا. لا أعرف من هو قاتل ولدي بالتحديد،
ولكن كل عنصر أمن أو عسكري يمر
أمامي أشعر بأنه قاتله، وأنا مجبرة على
تجاهل ذلك.

الشريحة في ظل الحرب التي يشنها النظام
الأسدي على الشعب السوري. الكارثة أن
التشديد الأمني في هذه المنطقة يمنع أهل
الخير من الإحسان إليهم ومساعدتهم بشكل
مباشر خوفاً من المساءلة. قلّة هم الذين
يجرؤن على الاقتراب منهم، وهذا يزيد من
معاناتهم ويحوّل حياتهم إلى حياة لا تليق
بالبشر، إذ إن معظمهم يعاني من مشاكل
صحية وأمراض مزمنة تترافق مع ضيق
ذات اليد.

ماذا بعد أرذل العمر؟

وحول أوجه المعاناة التي يعيشها
كبار السن حدثتنا: في البداية كانت المعاناة
معاناة نفسية تفاقمت مع حالة النزوح
وبعد هؤلا عن منازلهم وأرزاقهم التي تمثل
حصيلت كل تعب السنوات الماضية بالنسبة
إليهم. هذا البعد والحرمان أدّى إلى حالات
وفاة كثيرة جداً بأمراض مرتبطة بالحالة
النفسية. لا توجد إحصائية دقيقة لذلك،
ولكن حول كل منا توجد حالات وفاة
بالجلطة أو بأمراض القلب، قتلتهم الحرب
دون أن يعتبروا شهداء. المعاناة الثانية تتمثل
في نقص الأدوية وانقطاع بعضها بشكل
نهائي، نتيجة توقف العديد من مصانع
الأدوية في سوريا. هذه المعضلة واجهت
كل السوريين، إلا أنها مع كبار السن من
ذوي الأمراض المزمنة كانت أشد تأثيراً.

جامع الفتح.. من مأوى للخاشعين إلى دار للعجزة

"عين المدينة" حاولت تسليط
الضوء على معاناة كبار السن في دير الزور
عموماً، وفي الجزء المحتل منها بشكل خاص،
تلك المعاناة التي تجلت في عدة صور كان
آخرها تحول جامع الفتح والغرف الشاغرة
فيه إلى ما يشبه مأوى العجزة. التقينا
بالسيدة أم محمد، التي تسكن بالقرب من
الجامع، والتي استقبلت سؤالنا عن معاناة
كبار السن بضحكة ساخرة لا تستلزم من
مجالسها الكثير من الحس ليتذوق فيها
طعم المرارة.

أشارت بيدها إلى مئذنة جامع
الفتح القريب: هل تعرف عدد السيارات
التي توقفت هنا لتلقي بسيدات كبيرات في
السن أمام بابها؟ في بهو المسجد عدة غرف
تم إعدادها ليمتن فيها بعيداً عن منازلهن
وأحفادهن. كل مئة تتوقف سيارة وتلقي
بإحدهن كما تلقي بالنفايات. ظهر هذا
في دير الزور بشكل فاقع ومقبت في السنة
الأخيرة، مما يدل من جهة على تبرم
الأبناء بأبائهم ونقل المسؤولية الملقاة على
عاتقهم بسبب وجود رجل مسن أو امرأة
مسنّة في البيت، ومن جهة ثانية تظهر،
وبشكل محزن جداً، المعاناة التي تعانيها هذه

المنظومة الدوليّة والأمميّة في مواجهة الحلم السوري

منصور العمري

فرضها منذ ما قبل انقلاب حافظ الأسد وتوليّه حاكميّة سوريا؛ وصادر النقابات الشعبية وألحقها بالفروع المخابراتية التي زرعتها في كل مفصل من مفاصل الدولة، ونشر أعضائها في المدن والقرى والحارات وحتى في العوائل؛ واختصر إعلام الدولة السورية في قناة تلفزيونية واحدة وثلاث صحف حكومية تدور في فلك العبادة المخلصة له؛ يتلقى اليوم الدعم المالي من المنظمات الأمميّة لبناء المجتمع المدني! لم نكن نعلم أن الولايات المتحدة تخلت حتى عن حربها الباردة وعن تاريخها الطويل في مواجهة روسيا، بل وبدأت تطوّر علاقاتها مع إيران وتعدّد الصفقات على حساب الدم السوري. حتى أوباما تفتّحت مواهبه الأدبية وأصبح يرسم بالكلمات ويلون بالأحمر.

وما كنا نتصور أنه حتى المالكيّ العراقي، الذي هدّد بإقامة دعوى ضد نظام الأسد بسبب إرساله المجموعات الإرهابية إلى العراق وتفجير الأوضاع والطائفية هناك، أسقط دعواه وقيدّها ضد الثورة والشعب السوريّين.

معارضة متواطئة

كنا نعتقد أن روسيا ستبيع الأسد (على أهون سبب)، ولكنها ما زالت تدعمه بلا حدود! والصين، التي تعلم وزير خارجيتها عدم التدخل فيما لا يعنيه، أصبحت ترفع يدها في مجلس الأمن.

رغم كل ذلك كان لدينا أمل بمعارضة مشرّفة مؤهّلة ووطنية سورية، ولكنها أثبتت العكس تماماً، وجمعت كل مساوئ النظام الأسدّي، بل وزادت عليه في نهب الأموال أو سوء إدارتها على حساب الدم السوري. وتتنوع خطاياها بين تجارة دم وفساد إداري وقذارة إنسانية ولا مبالاة مشينة وإعلام لا يمتّ بصلّة إلى المبادئ الأساسية لصحفيّ مبتدئ.

رغم كل هذه الصدمات التي تلقيناها، ورغم الانتصار المؤقت للموت على الحياة في سوريا، ومن فوق جثث العقول المتطرفة والأخطاء الثورية؛ سيعبر الحلم السوري في دولة حرّة وعادلة تحتضن الجميع يوماً ما.



حين خرج الشعب السوري في تحدٍ للنظام القمعيّ المجرم، وفي مواجهة وجوديّة مع أجهزته الأمنيّة، كان يؤمن بمعايير المجتمع الدولي لحقوق الإنسان ومسؤولية الحماية، واعتمد على ثقته بنزاهة المجتمع الدولي ومناصرته للمظلوم، كما فعل في ليبيا وتونس ومصر واليمن، أو على الأقل أن يقف على الحياد ويترك لنا حرية الخيارات في التخلص من "نظام" سرق أحلام الكبار ومستقبل الأطفال، ورفض منظومة أزاحت قوة سوريا العسكرية عن غاية وجودها في حماية الشعب وطوّقت بها المدن والقرى السورية في عملٍ دوّوبٍ لأكثر من أربعين عاماً.

الأمم المتحدة تموّل نظام الأسد

وعندما حاولنا التخلص من المافيا التي حولت سوريا الوطن إلى مزرعة إقطاعية يعمل فيها السوريون رقيقاً، ويديرها رامي مخلوف بسيطرته على أكثر من 60 بالمئة من الاقتصاد السوري، ويأكلها "السيد النبيل" بشار الأسد وعائلته وحزبه، الذي حول أكثر من مليون موظف حكوميّ إلى رهائن لرواتبهم الشهرية، وإلى استثمارات انتخابية وكوادر بشرية تملأ الساحات في مسيرات (مؤسّدة)؛ لم نعتقد ولو للحظة أن الأمم المتحدة ستقدم مساعداتها للشعب السوري، الذي أشعل ثورته ضد نظام اللصوص، عن طريق مافياته نفسها! وأن تقدم. مثلاً. لقاح شلل الأطفال للنظام الأسدّي كي يوزّعه على المناطق المحرّرة منه! وأن المساعدات الإنسانية، التي يتبرع بها السوريّين وغيرهم من خارج سوريا، تقدمها

الأمم المتحدة عن طريق مفوضية اللاجئين إلى أجهزة النظام، وعبر بوابتيّ وحيدة هي الحدود اللبنانية! وأن جميع منظمات الأمم المتحدة لا زالت تتعامل مع النظام السوريّ فقط، واهباً إياه الشرعية الأمميّة، لتتحول الأمم المتحدة إلى جامع أموالٍ دوليٍّ للمافيا الأسديّة.

الخيانتة (الأوبامية)

وحين بدأنا الحراك معتمدين على الإنترنت لنشر الحقائق والأهوال التي ترتكبها آلة القتل والإرهاب الأسديّة، لم نتوقع أن يتصيدنا النظام باستخدام معدات وبرامج (بلوكوت) الأمريكية، عابراً العقوبات المفروضة عليه منذ سنتين.

النظام الذي أغلق الأبواب، وحتى النوافذ، في وجه المبادرات المدنية، من منظمات أو جمعيات أهلية؛ ومنع تجمع أكثر من 3 أشخاص من خلال حالة الطوارئ التي

عباس والأسد... رؤى سياسية تتفق على ضرورة تجويع مخيم اليرموك

علاء حسون

من محاولات الاتفاق على خروج المسلحين وترميم المخيم ولجان إشراف لتوفير البنى التحتية، ووسائل الحياة فشلت بسبب المسلحين، على اختلاف مشاربهم "وألويتهم وكتائبهم"، وللأسف بعضها فلسطيني. وعددٌ من قوافل الإغاثة والغذائيات والأدوية دخلت المخيم رسمياً، وبموافقة القوات السورية، ولكن تم نهبها من قبل المسلحين.. هذا التصريح الذي تناقله مؤيدو الأسد و"حُصارو قبور المخيم".

بالأرقام...

يتساءل فلسطيني سوري:

"كم عدد ضحايا التعذيب في سجون إسرائيل منذ عام 1948 وحتى 2014؟
كم امرأة اغتصبت في المعتقلات الإسرائيلية منذ عام 1948 وحتى 2014؟
كم طفلاً ضحايا العدوانات الإسرائيلية منذ عام 1948 وحتى 2014؟
كم معتقلاً عربياً لدى إسرائيل منذ عام 1948 وحتى 2014؟..."

فتأتي الإجابة بالأرقام...

1740 شهيداً من الفلسطينيين السوريين سقطوا على يد النظام السوري، أكثر من 100 منهم جوعاً، وأكثر من 300 فلسطيني سوري تمت تصفيتهم في المعتقلات، وأكثر من 2000 معتقل فلسطيني سوري... وذلك منذ منتصف آذار 2011 وحتى تاريخه... بينما ما ينقل من صور من المخيم كفيل للقول بأنه صار يشبه اليوم حمص أكثر من أية مدينة فلسطينية تتعرض لقصف إسرائيلي.

لتقرير مصيره... تقرير المصير الذي طالما نادت القيادات الفلسطينية به لفلسطينيي الشتات عبر كل المنابر الدولية، كان من السهل جداً أن يكون بيد الأسد بتنازل واضح من عباس، وبابتسامة صفراء من قبل ابن مؤسسة الأسد السياسية.

في بيان منظمة التحرير التي يرئسها عباس إشارة جديدة إلى مدى إمساكه العصا من الوسط في المعادلة السورية، التي هو أول من لا يراها معادلة صراع أطراف على السلطة، إذا افترضنا أنه يقصد ذلك في بيانه المنحاز.. إذ أتى في البيان أن المنظمة تدعو "جميع الجهات المعنية في سوريا إلى وضع حد لهذه الحالة المأساوية". هذا التوسط المبطن لم يتركه عباس كما هو، فتصريحاته السابقة واللاحقة تحدد أن تلك الأطراف المسؤولة عن الحصار هي طرف واحد ممول من الخارج وفق قوله.. ألا يجدر هنا التساؤل: لماذا لم يوجه عباس اللوم للفلسطينيين في الداخل عند حصار إسرائيل لهم في جنين أو في قطاع غزة لأنهم رافضون للاحتلال؟ ولماذا لم يعط إسرائيل المبرر الذي أعطاه بكل صراحة للأسد الذي يمارس ما لم تمارسه إسرائيل وفق الأرقام والمعطيات؟

مواقف ممانعة..

يجد عباس من مثقفي التشبيح الفلسطيني في سورية من يؤيده ويقف معه، خاصة من يعملون إلى جانب النظام خلال سنوات مضت، فهذا هو عدنان كنفاني يكتب شهادته عن واقع المخيم ليقول: "عشرات

لم يستطع الرئيس الفلسطيني محمود عباس أن يطلق مجرد نداء للنظام السوري لفك حصار مخيم اليرموك، ولم يتجرأ عملياً على إضافة أي موقف جديد لما سبق وأن قدمه من رؤى حول "تحييد الفلسطينيين في الدول العربية من الأحداث الجارية فيها" لأنهم "ضيوف"، بل اكتفى بتوجيه التهم لمن سماهم "المسلحين والتكفيريين" الذين يجبرون النظام على حصار المخيم برأيه. بمعنى أن اتهامه المنقوص واللطيف للنظام السوري بأنه هو من يحاصر المخيم جاء وفق صيغة مبطنّة بأن للنظام الحق بالحصار طالما أن هناك مسلحون في المخيم، وعلى هؤلاء المسلحين الخروج من المخيم حتى يتمكن النظام من فك الحصار... ومن قائل يقول: أليس تصريح محمود عباس بمثابة تأييد للنظام على تشديد الحصار؟ والشتات الفلسطيني في سورية، سواء في مخيم اليرموك المحاصر منذ أشهر أم في خان الشيوخ أو سواها من المخيمات لم يتبن أي موقف، أو هو حيادي كما وصفه زعيم السلطة الفلسطينية... هل يكفي وجود عناصر مسلحة "مأجورة" وفق عباس لكي يموت من هذا الشتات ما يزيد عن 60 مدني جوعاً، إضافة إلى المئات برصاص القناصات والقصف؟ وهل يبرر عباس للأسد أية ممارسة تجاه المخيم طالما أن هناك عناصر مسلحة في داخله، المخيم الذي تجاوز عدد ضحاياه اليوم ضحايا قطاع غزة خلال السنوات الأخيرة؟ هل لعباس أو سواه كلمة مسموعة عند الأسد أصلاً



حزب الله... شهادة من البيت الداخلي

محمد عثمان

يسجل رامي عليق، المقاتل في حزب الله ثم المسؤول في التعبئة الطلابية له، تجربته الصاعدة في الحزب، بالتوازي مع صعود هذا التنظيم في الساحة الشيعية والحياة اللبنانية العامة، منذ النصف الثاني لثمانينيات القرن الماضي، وحتى غادر عليق هذا الحزب وعصبويته الضيقة، التي يروي بعض معالمها في هذا الكتاب، الذي صدرت طبعته الثانية عن منشورات «طريق النحل» ببيروت، عام 2008.

التربوية للحزب فيها، لم يغادر ما تعلمه من التشبيح، منطلقاً من كره وإدانة المكان الذي يدرس فيه، بعد أن أعلن الخميني أن أمريكا هي الشيطان الأكبر، ومن حشد أفراد طلاب الحزب في الجامعة بناءً على فكرة التكليف الشرعي المستند إلى ولاية الفقيه، مما يجعل أي أمر يوجهه المسؤول إليهم أمراً شرعياً!

وبناءً على هذا، لم تتوزع مجموعة حزب الله عن اختراق أنظمة امتحان الدخول إلى الجامعة، بهدف تمكين أكبر عدد من الطلاب الشيعة من الانتساب إليها. وعندما انكشفت بعض هذه المحاولات طلب عليق من الإداريين المسؤولين عن الموضوع «بلغت لم تخل من الترهيب» عدم إثارة الموضوع، فلم يفعلوا. كما كان «مهامه» الطلب إلى الأساتذة في نهاية كل فصل دراسي زيادة علامات طلاب الحزب الذين كانوا بحاجة إلى رفع معدلاتهم، بأسلوب يجمع بين الترغيب والترهيب. وصار المسؤول الطلابي مرجعاً يحل الخلافات بين عدد من الأساتذة، ولا سيما الشيعة منهم، محاولاً جمعهم في دائرة مصالح واحدة، بذريعة تعرض هذه الطائفة لمحاولات إقصاء تاريخية! كما صار عدد من الأساتذة والإداريين يبادرون إلى الاتصال بهذا الطالب النافذ، لإطلاعهم على ما يدور في الأقسام المختلفة، وتزويده بملفات إدارية أو مالية، وطلب التدخل والدعم! كيف لا وقد وصلت قوة عليق إلى درجة الطلب من عميد الطلبة في الجامعة وموظفيه إخلاء مكاتبهم الشخصية، إثر أحد الصدمات والتجاوزات، التي يعترف المؤلف نفسه بأنها لا تحصى.

إنه فصل واحد وصغير من فصول هيمنة حزب الله على الحياة اللبنانية العامة، بالزعرنة الممنهجة. وهو ما ندفع اليوم ثمنه جميعاً، في لبنان وسوريا والمنطقة.

على نمط حياة أهاليهم، وبدأوا بمحاولة فرض أفكارهم في البيوت والمؤسسات. فمنذ انضمام كاتبنا اليافع إلى الحزب قرّر نشر جريدة حائط تحوي صورة للخميني ومقالات دينية، رغمًا عن مدير المدرسة الذي رفض تعليقها لأن المدرسة خاصة لا انحيازات سياسية أو دينية لها. واثراً قيام المدير بفصل الطالب الذي اصطدم معه بشراسته ووقاحته، لجأ الأخير إلى مسؤول التعبئة الطلابية للحزب في منطقة الجنوب، الذي طمأن المراهق إلى أن الحزب سيعيده إلى المدرسة رغمًا عن إرادة المدير. وما هي إلا أيام حتى أغلقت المدرسة أبوابها لثلاثة أيام، احتجاجاً على تلقي مديرها تهديداً بالسلاح، مما اضطره إلى الاستعانة بنفوذ حركة أمل، ليسلم من رصاصات الحزب.

ويبدو أن الدرس الأول كان بالغ التأثير، فعندما انتسب الشاب إلى الجامعة الأمريكية ببيروت، وصار ممثل التعبئة



نشأ عليق في عائلة جنوبية تعنى بالممارسات الدينية أحياناً، دون أن تنطلق منها إلى أبعاد سياسية، كما كانت حال معظم العائلات الشيعية اللبنانية في السبعينيات وما قبلها. وعندما كانت حركة أمل هي المسيطرة على الشارع الجنوبي، كان أول ظهور علني لحزب الله. الذي سيسيطر لاحقاً. بمظاهرات جرت في بلدة جبشيت، وفي ضاحية بيروت الجنوبية. وكان مما أثار استغراب الشيعة أنفسهم وجود نساء بالشادور الأسود، وشعارات تشيد بالثورة الإيرانية التي كانت قد جرت قبل سنوات قليلة، فإذا كان معجم التصدي للاحتلال جزءاً طبيعياً من لغة أهل الجنوب، فإن معجم الثورة الإيرانية شكّل منطلقاً جديداً تسلسل إلى أحاديث الناس ووسائل الإعلام، وبدأ يجذب الشباب، عبر لغة التحدي والتضحية التي تذكي الانفعال.

وبالتزام مع نفوس الناس من حركة أمل، التي اشتهر عناصرها بتجاوزاتهم ووعوتهم؛ كان الأفراد الذين انضموا إلى حزب الله قد انتظموا في خلايا ومجموعات في أرجاء الجنوب والبقاع وبيروت، وكان نشاطهم الأبرز هو العمليات العسكرية ضد إسرائيل، والتغطية الإعلامية لهذه العمليات، وبعض الأعمال التربوية في المدارس والجامعات. وكانت دعاية نظرية الخميني في «ولاية الفقيه» تتغلغل في المساجد، يبيتها مشايخ في نفوس شبان ثاروا

الفيلم الكوميدي الذي يتناول حياة بشار الأسد السريّة



تختلف الإضاءة بين أحمر وأصفر وأزرق، والدخان يملأ الشاشة، وتظهر وجوه السيدات السوريات المقرّبات من النظام، أو بالأحرى المقرّبات من الأسد أو ربما من... هكذا يغدو رئيس الجمهورية السفاح والعصابي والمضطرب بطلاً في فيلم غير مكتمل التفاصيل، وهو غالباً ما يلعب دور الجذب والتشويق في الفيلم. قد تنقص المشاهد الكاملة، بينما تشهد محادثات البريد الإلكتروني والسكايب أن أبطال الفيلم هم خلف الشاشة أبطال حقيقيون... نساء فاتنات ورتيس لم يتجاوز مرحلة المراهقة بعد.

"عالم بشار الأسد السري" على شاشة الأورينت.. ربما تنقصه تلك الكاميرات التي تدخل مخادع الأسد في العواصم التي مرّ بها، إلا أن الصورة العامة توحى للمشاهد بتلك الفتيات المقرّبات من النظام، واللأني ذاع صيتهنّ عند اختراق إيميالات الأسد الشخصية. صور فاضحة لصديقات بشار الأسد وتعليقاتهن. مثل "هديل العلي" و"شهرزاد الجعفري" وسواهما تؤكد أن الفتى غارق في ملذاته الشخصية. مشاكل بشار الأسد الكبرى ليست فقط في كونه رئيساً للجمهورية إنما في انحرافات السلوكية والنفسية والأخلاقية، مثله مثل أي محدث نعمة أو رجل غير مناسب على الإطلاق لمكان لا يليق بمن هم على شاكلته، ومثله أيضاً مثل أي شاب فاسد يصدف أن يقيم في بلد أجنبي، ويصدف أن يكون والده رئيس دولة يصدق عليه من أموال الشعب المنهوبة فيهدرها على الملذات. المفارقة التي يمكن أن تكون مفاجئة إلى حد ما هي أن الأسد يكمل مسيرته مع صديقاته في ظل ثورة الشعب السوري

عليه، وربما يمكننا تخيل الصواريخ التي يطلقها جيشه من قاسيون على السوريين في غوطة دمشق تأتي في وقت تكون فيه إحدى صديقاته على السكايب أمامه، بينما زوجته في رحلة مع أطفالها لشراء الملابس من عاصمتها ما.

نساته هنّ ذاتهنّ اللأني يطرحن عليه اقتراحات للظهور بمظهر الرئيس الحضاري، ويطلبن منه أن يلقي خطاباً معيناً، أو أن ينزل بين مؤيديه في ساحات دمشق، وربما ينتقن له ألوان ملابسه وأحذيته وغير ذلك في مظهره.

هكذا يتمنى بشار صيف 2014...

وكاميرا التلفزيون السوري ترصد أطفالاً ينزلون من المدارس فرحين بانتهاء الدوام باكراً. سيدات يلبسن الحجاب، في رسالتهم بوجهها التلفزيون، مع التشديد على كل الأحرف: (ها هم السنّة يهتفون للقائد). ورجل دين مسيحي يميل عنقه نحو صدره لثقل الصليب، وآخر مسلم يكاد وجهه لا يظهر لثقل الأغصنة، يتعانقان في الساحة على أنغام الوحدة الوطنية... الكل يريد بشار الأسد.

ستنقل كل القنوات إصرار الشعب على ترشح رئيسه لقيادة الدمار نحو مرحلة جديدة. لم يدل الأسد بتصريح بعد، بينما ينتظر الجميع وقفته أمام مصفحي مجلس الشعب نفسه (سيظهر عضو جديد يطلب منه قيادة العالم)... بينما يقف الأسد بضحكته الشهيرة وشحوب قليل على وجهه... ويرى أنه ليس من الممكن ترك الملايين التي ترده جانبا والجلوس في المنزل، فيعلن ترشحه، لتأتي الأصوات بالإجماع وينتخبه الشعب مرة أخرى... يستنكر الائتلاف ذلك، وتطالب هيئة التنسيق بإطلاق سراح عبد العزيز الخير وزميليه، الذين يطالب جمهور الهيئة بالكشف عن اسميهما.

حسناً... ها قد حلّ صيف 2014 وانتهت "ولايته الدستورية"... يمكننا اليوم ببساطة تخيل المشهد... فتيات يرتدين قمصاناً عليها صورة الرئيس.. احتفالاً جماعياً وأفراحاً سوقيّة بانتصارات كاذبة... بعض الشوارع ما تزال هادئة تفتح بابها لمكبرات الصوت ومغني الأعراس والديبكيّة، وآلاف من مؤيديه يتدافعون واحدة وراء الأخرى، بعد التهام الشاورما المجانية على شرف المناسبة

من المزة 86، باتجاه ساحة الأمويين،

وقوات الشبيحة وعناصر الجيش تحيط بحلقات الدبكيّة وتنتظر أن يتصاعد الإيقاع ليبدأ الميلاّن والعنف الفني والتهافتات. اسم الأسد

في كل الأغاني ورسوم الأعلام والصور، على البطون والحجاب والأيادي بيضها وسمرها.



شروط العمل الدرامي السوري 2014... كل أبواب الحارة الدمشقية يجب أن تفضي إلى القصر الجمهوري

الدراما السورية!!



وحشي قاتل حمزة!!

. يمنع إطلاق لحي الممثلين، وعلى جميع الشخصيات أن تكون حليقة الذقن إلا إذا اقتضى المشهد لحيه طويلة، فعليه أن يترافق مع بنطال مموه للممثل. يلف الشاربان نحو الأسفل وليس للأعلى. إذا صادف وجود عزاء في العمل يستخدم كتاب المنطلقات النظرية لحزب البعث العربي الاشتراكي بدلاً من القرآن. على كل حي أو شارع أو قبيلة أن تنصب حاجزاً شعبياً على مدخلها يقوم دائماً بحماية الحي من خطر الجماعات المسلحة والتكفيريين. يُعين المخرج نجدة أنزور مستشاراً درامياً لكافة المسلسلات السورية.

الدراما التاريخية



وحشي قاتل حمزة

عمل درامي (لا ضير من استخدامه في عمل تاريخي عن ما قبل الإسلام). على المخرجين أن يصوروا أية مرحلة سياسية تصويراً خالياً من أي ظلم خارجي أو داخلي، فالاحتلال الفرنسي والعثماني كانا يهدفان لبناء دولة مقاومة للمشروع الصهيوني، لذا لا داعي لتصوير أي انتهاك، لأنه قد يؤدي إلى ثورة أو مظاهرة. يمنع التكبير حتى في المساجد... والصلاة فرادى. إن كانت هناك ضرورة لصورة جامع وصوت أذان فيجب أن يبدأ بالقول "قد قامت الصلاة". لا داعي لتصوير مشهد ما قبل قيامها.

لم تعقب لجنة صناعة السينما في سورية على الوثيقة المسربة والمهورة بتوقيع مديرها، والتي تحدد شروط العمل الدرامي السوري، في الوقت الذي يقبل فيه المخرجون وشركات الإنتاج على البدء بإنجاز أعمالهم. وقد أنتت شروط ومحددات العمل من اللجنة الرسمية المخولة بالموافقة على الأعمال أو رفضها لتكون بمثابة خطوط عمل حمراء توجه المسلسل السوري، بشخصه ورموزه وأعلامه وقصصه.

العلم هو علم النظام فحسب... لا توجد ثورات... ليست هناك غوطة... بذلك تسد الدوائر الأمنية الطريق على من يفكر بعمل دمشقي يتضمن الثورة ضد الفرنسيين أو حتى ضد العثمانيين. كما يمنع تصوير أعمال تتناول فترة الانتداب الفرنسي، فالعلم الذي استخدمه السوريون في تلك المرحلة لا يمكن تصويره لأنه علم الثورة. على السوريين أن يظهروا وفق منظور النظام فحسب، كائنات تأكل وتنام وتردد الهتاف لوالي المدينة ومختار الحارة.

هكذا، وببساطة، يمكننا أن نرى عملاً سورياً يناقش مرحلة معينة أو قصة تراثية أو فانتازية، وفق المعايير التالية: . صور بشار الأسد يجب أن توجد في البيوت الدمشقية بغض النظر عن المرحلة الزمنية (بشار بطل هذا العصر وكل عصر). . علم النظام هو الشعار في أي



مجلة عين المدينة | نصف شهرية سياسية متنوعة مستقلة

- لا تعبر المقالات المنشورة عن رأي المجلة بالضرورة.
- ترحب المجلة بمساهماتكم غير المنشورة سابقاً.

facebook.com/3aynAlmadina
twitter.com/3aynAlmadina

فيس بوك
تويتر

www.3ayn-almadina.com | info@3ayn-almadina.com

على جبهة مطار دير الزور العسكري

